

٥٧٤١
ماذا تتعلم عن..



موسوعة للأطفال تغطي مجالات المعرفة
البشرية المختلفة بأسلوب شائق

٣٥

كنائس وأديرة مصر

بقلم
حياة الحضري



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

هاتف: ٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس: ٥٧٤٤٩٩٩ E-mail : maaref@idsc.net.eg
إعداد ماكيت : أماني وائل

هَرَبَتِ الْعَائِلَةُ الْمُقَدَّسَةُ مِنْ «هَيْرُودُوس» مَلِكِ الْيَهُودِ عِنْدَمَا عَلِمَ «أَنَّ
مَوْلُودًا جَدِيدًا سَيَكُونُ مَلِكَ الْيَهُودِ الْمُتَتَبِّأَ عَنْهُ» فَخَافَ عَلَى مَلِكِهِ وَطَلَبَ
قَتْلَهُ وَمِنْ هُنَا :

ظَهَرَ مَلَكَ لِيُوسُفَ النَّجَّارِ فِي حُلْمٍ قَائِلًا :

«قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَاهْرَبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَا حَتَّى أَقُولَ لَكَ» . . . فَقَامَ
وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَرَحَلُوا لَيْلًا إِلَى مِصْرَ ، وَمِنْ هُنَا بَدَأَتِ الرَّحْلَةُ الْمُقَدَّسَةُ
لِلْعَائِلَةِ الْمُقَدَّسَةِ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ الْعَظِيمَةِ .

رحلة العائلة المقدسة إلى مصر

كانت رحلة السيد المسيح إلى الأرض المصرية لها أثر عظيم في
نُفُوسِ الْمِصْرِيِّينَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، فَإِنَّ مَجِيءَ الْعَائِلَةِ الْمُقَدَّسَةِ إِلَى
أَرْضِ مِصْرَ بَرَكَةٌ كَبِيرَةٌ لِأَرْضِهَا وَشَعْبِهَا .

لَقَدْ جَاءَتِ الْعَائِلَةُ الْمُقَدَّسَةُ إِلَى مِصْرَ عَبْرَ سِينَاءَ ، هُرُوبًا مِنْ اضْطِهَادِ
الْحَاكِمِ الرَّومَانِي «هَيْرُودُوس» ثُمَّ مَرُورًا بِهَا بَعْدَ وَفَاةِ الْحَاكِمِ الطَّاغِيَّةِ
«هَيْرُودُوس» عِنْدَ عَوْدَتِهَا مِنْ مِصْرَ .

دَخَلَ أَعْضَاءُ الْعَائِلَةِ الْمُقَدَّسَةِ مَدِينَةَ بَسْطًا بِالزَّقَاذِيْقِ ، وَجَلَسُوا تَحْتَ
شَجَرَةٍ خَارِجَ الْمَدِينَةِ ؛ لِيَسْتَتِلُوا بِهَا مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ . وَفِي هَذِهِ
الْفَتْرَةِ طَلَبَ الْوَلَدُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ مِنْ أُمِّهِ السَّيِّدَةِ الْبَتُولِ الْعِذْرَاءِ مَرْيَمَ
أَنْ يَشْرَبَ فَحَمَلَتْهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا ، وَقَامَ يُوسُفُ النَّجَّارُ وَأَخَذَ بَقِيعَةً مِنْ
الْحَدِيدِ كَانَتْ مُلْقَاةً عَلَى الْأَرْضِ بِجِوَارِ الشَّجَرَةِ وَضَرَبَ بِهَا الْأَرْضَ وَإِذَا
بِالْمَاءِ يَتَفَجَّرُ مِنْ يَنْبُوعٍ عَذْبٍ ارْتَوَوْا مِنْهُ جَمِيعًا وَمَلَأُوا قَرَبَهُمْ .

وَحِينَ وَضَعَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ يَدَيْهِ الطَّاهِرَتَيْنِ فِي الْمَاءِ قَالَ : «كُنْ
شِفَاءً لِكُلِّ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ» ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ
يُشْفَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

وأثناء جلوسهم تحت هذه الشجرة المباركة مرَّ شخصٌ مِصرى من المقيمين في القرية (بسطا) اسمه (قلوم) فتعرَّفَ عليهم وعرف قصتهم وأخذَه العجبُ منها ، واستضافهم في منزله وأكرم ضيافتهم . وقد عاشت العائلة المقدسة في تل بسطا مدةً من الزمن .
ومن هنا بدأت رحلة العائلة المقدسة في مصر، وأصبح كلُّ مكانٍ تنزل به يُبنى عليه كنيسةٌ أو دير .

دير المحرق

يُعدُّ من أهم المحطات التي استقرت فيها العائلة المقدسة ، واشتهر هذا الدير باسم (العذراء مريم) وهو أكثرُ موقع طال مقام العائلة المقدسة فيه أكثر من أى مكانٍ آخر بمصر وهي مدة ستة أشهر وعشرة أيام. ويعتبر مذبح «كنيسة العذراء الأثرية» في وسط أرض مصر . وينطبق عليه قول أشعيا النبي : في ذلك اليوم يكون مذبح للربِّ وسط أرض مصر .



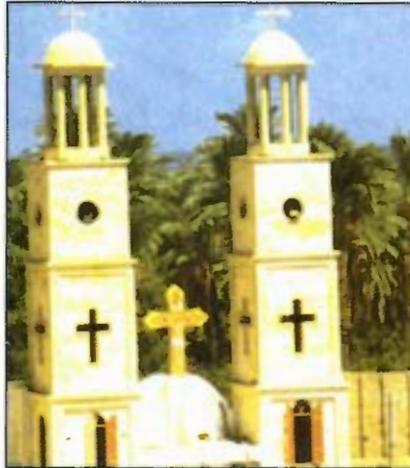
مذبح الكنيسة الأثرية بدير المحرق.

أصبحت القاعة التي أقامت فيها العائلة المقدسة الهيكل الذي يقام فيه الصلوات بكنيسة العذراء في «دير المحرق» حيث أجرى فيها السيد المسيح وهو طفل عجائب ومعجزات وآيات شفاء عديده . وفي نفس المكان بنى يوسف النجار ، بيتاً صغيراً من الطوب ، وغطاه بأغصان النخيل وكانت قاعدته العليا يصعد إليها بسلم .



البوابة الرئيسية للصور الحجرى من الخارج لدير المحرق.

ويقع «دير المحرق الشهير» بدير العذراء مريم عند سفح الجبل الغربى المعروف «بجبل قسقام» فى محافظة أسيوط بنحو ٤٨ كيلو متر



البوابة الخارجية لدير المحرق.

ويبعد حوالي ١٢ كيلو متر غرب بلدة «القوصية». وتمتد الصحراء والتلال والكسبان الرملية غرب الدير بمسافات شاسعة حيث البرية الداخلية. ويوجد طريق آخر من منفلوط ويبعد عنها ٢٣ كم. وتعتبر المغارة أو الغرفة التي سكنتها العائلة المقدسة هي أول كنيسة في مصر، بل وفي العالم كله، حيث قيل إن السيد المسيح دسّنها بنفسه، ورش في أركانها الماء المبارك بيديه الطاهرتين . ويقع في مقابل المغارة - التي أقامت فيها العائلة المقدسة - بئر ماء، وأصبح المكان مباركًا ، وبني عليه الكنيسة واشتهر بأن كل مريض يشرب أو يغتسل من مائه يشفى منه بإذن الله تعالى .



البوابة الرئيسية للدير الحجري من الداخل بدير المحرق.

وفى نفس المكان أيضًا ظهر ملاك للقديس يوسف النجار في حلم وأمره قائلاً : «قم وارجع بالصبي وأمه إلى أرض فلسطين ، فقد مات الذين كانوا يسعون إلى قتله» (متى ٢ : ٢٠) وقد سُمى هذا الدير بأسماء عديدة من أهمها :

١ - دير «العدراء» : نسبة إلى العدراء مريم حيث أقامت العائلة المقدسة في القاعة أو المغارة التي صارت بعد ذلك هيكل الكنيسة الأثرية التي يحيط بها الدير . ولهذا أصبح المكان مقدسًا مثل القدس أو جبل الزيتون.

٢ - دير «قسقام» : أو دير جبل «قسقام» لأن الدير قائم بجوار مدينة تسمى بهذا الاسم ، وقد خربت منذ زمن بعيد ولم يبق منها سوى الدير الذي يحمل الاسم العريق . وكلمة «قسقام» قبطية معناها «مدفن الخلفاء» ؛ وذلك لأن فقراء تلك المنطقة كانوا يكفنون موتاهم بأعشاب الخلفاء .



مربع قلالي الرهبان.

٣ - دير «المحرق» : وقد عُرف بهذا الاسم لعدة أسباب هي :
* كان الدير يظل فترة طويلة معظم أيام السنة بعيدًا عن الماء - كما كانت تنضب الماء فيه قبل غيره من الحياض - وتحصل تحاريق بالأرض فسُمي (حوض المحرق).

* كما أن الحوض الزراعي الذي أُقيم في وسط الدير كانت تنمو فيه أعشاب الخلفاء ، والحشائش الجبلية . وكان الفلاحون يحرقونها بالنار ليتخلصوا منها.

* ولقد تعرضَ الديرُ لهجماتِ الأعرابِ واللصوصِ ، فَهَدَمُوهُ وأحرقُوهُ بالنارِ ، وَظَلَّتْ آثارُهَا عليه ، فسُمِيَ «ديرَ المحرقِ» . ثم أُعيدَ بناؤُهُ بعدَ ذلكِ .

* كذلكِ رُوِيَ أَنَّ حَرْبًا نَشَبَتْ بَيْنَ حَاكِمِ مَقَاطِعَةِ «الأشْمُونِينَ» وَحَاكِمِ «القُوصِيَّةِ» أَوْ «قسقامِ» ، فانتصرَ فيها حاكمُ «الأشْمُونِينَ» وأحرقَ «قسقامِ» ، فصارتِ المنطقةُ كُلُّهَا تُعرفُ «بالمحرقة» .

* وذكرَ الأبُّ الرَّحَالَةُ (جوليَان) الَّذِي زَارَ الديرَ عامَ ١٨٨٣ م أَنَّ رَئِيسَ الديرِ وَقَتئذٍ أَبْلَغُهُ أَنَّ دِيرَ العِذْرَاءِ هَذَا مِنْ أَدِيرَةِ الأَنْبَا «بَاخوميوس» الَّتِي شِيدَهَا فِي الصَّعِيدِ وَأَنَّهُ يَمَثُلُ الخَطَّ الَّذِي يَحْدُهَا مِنَ الشَّمَالِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ بِـ «المقررِ» ثُمَّ حُرِفَتِ الكَلِمَةُ إِلَى «المحرقِ» .

* وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ تَارِيخِ كِنَائِسِ مِصْرَ وَأَدِيرَتِهَا لِأَبِي المَكَارِمِ أَنَّ : سَبَبَ تِلْكَ التَّسْمِيَةِ يَرْجِعُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ فِي الجِهَةِ المَجَاوِرَةِ رَجُلٌ جَبَّارٌ شَرِيْرٌ مُحِبٌّ لِفِعْلِ المَعَاصِي لَا يُوْمِنُ بِاللَّهِ وَلَا يَخْشَى عَذَابَهُ يُسَمَّى (خَرْتَبَا بِنِ مَالِيْق) فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ عَاصِفَةً أَحْرَقَتْهُ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ ، لِذَلِكَ صَارَتِ المِنطِقَةُ تُعرفُ «بالمحرقِ» .

وَيُعَدُّ دِيرُ المَحْرَقِ مِنْ أَوْسَعِ الأَدِيرَةِ فِي الصَّحْرَاءِ المِصْرِيَّةِ ، بَلْ فِي الشَّرْقِ كُلِّهِ ، إِذْ تَبْلُغُ مِسَاحَتَهُ حِوَالِي عِشْرِينَ فِدَانًا . وَلِلدِيرِ سَمْعَةٌ تَارِيخِيَّةٌ عَالِيَةٌ ، وَاشْتَهَرَ رَهْبَانُهُ بِالعِلْمِ وَالتَّقْوَى وَتَأْدِيَةِ الصَّلَوَاتِ فِي خَارِجِ البِلَادِ المِصْرِيَّةِ حَيْثُ وَصَلَ بَعْضُ الرَهْبَانِ إِلَى جَنُوبِ أَوْرَبَا وَوَسَطِهَا وَشِمَالِهَا حَتَّى أيرلندا .

* * *

الفلوسيات

وهى مدينة محصنة وتحلّ موقعًا استراتيجيًا هامًا، وهى نقطة التقاء وانقسام الطريق الساحلى الشمالى ما بين البحر أو بحيرة البردويل والطريق الرملى الجنوبى جنوب البحيرة . ترجع إلى العصر المسيحى ، وهى عبارة عن حصن وثلاث كنائس. وبعض ملحقات هذه الكنائس قام بالكشف عنها العالم (كليدا) عام ١٩١٤م أما الكنيسة الثالثة تمّ الكشف عنها أثناء حرب ١٩٦٧ م .



آثار كنيسة الفلوسية.



زخارف على شكل صليب بكنيسة الفلوسية.



آثار كنيسة الفلوسية.

وتعتبر هذه المنطقة (الفلوسية) من أهم المحطات التى استقرت بها العائلة المقدسة عند هروبها إلى أرض مصر - والباقي من هذه الكنيسة عدة حوائط لا يزيد ارتفاعها عن المتر.

آثار الفرما

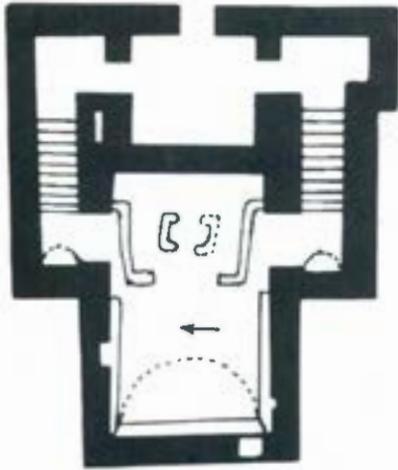


سور مدينة الفرما.

تقع منطقة الفرما على بعد ٣٥ كم شرق مدينة القنطرة شرق عند قرية بالوظة (بيلوزيوم القديمة) حيث نجد الطريق الفرعى الموصّل إلى منطقة الآثار والذى تبعد حوالى ٥ كم عن الطريق



حمام روماني بالفرما.



مسقط لكنيسة المزار بالفرما.

الأساسى حيث نرى بوضوح آثار الأسوار الضخمة التي كانت تحيط بمدينة الفرما الحصينة. وفي الجهة البحرية من المدينة توجد حمامات ساخنة وباردة تتميز بمبانيها التي بنيت من الطوب الأحمر، ومن الجهة القبليّة من المدينة توجد آثار مسرح روماني ضخم، وأساساته تظهر بوضوح. وقد ذكرها أبو المكارم الفرما ولكن لم يذكر ما بها من كنائس.

أما في الجهة الغربية من أسوار مدينة الفرما نجد آثار كنيسة محفورة في الصخر تنخفض أرضيتها ثلاثة أمتار عن مستوى الأرض ويوجد حولها وعلى جانبيها سلم للنزول وآخر للصعود. كما يوجد بها آثار مذبح وسور منخفض حوله. كما يوجد أيضا بجوار الكنيسة معمودية مميزة على شكل صليب وبقياء تيجان رائعة. مما يرجح أن تكون هذه الكنيسة من الأماكن الهامة التي زارتها العائلة المقدسة في مصر.



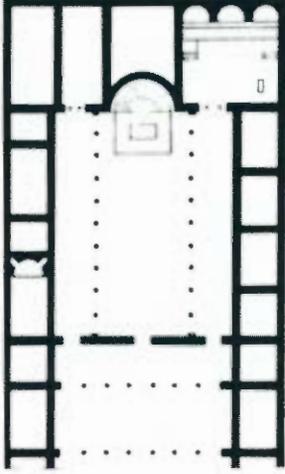
كنيسة المزار بالفرما .



آثار السور بمدينة الفرما.



تاج عمود بالفرما.



أما في الجهة الشرقية من الطريق الموصل إلى البحر الأبيض والمقابل لمدينة الفرما، يظهر بوضوح تل المخزن حيث يوجد به بقايا كنيسة ضخمة بملحقاتها، يتقدم الكنيسة فناءً يحيط به الأعمدة وتعتبر الكنيسة من أضخم كنائس مصر، حيث إن المسافة بين أعمدة الصحن الأوسط تصل إلى ١٤٥ متر، وبها هيكل تميز بممر دائري وهو من مميزات كنائس الشام ومشابهة لكنائس الفلوسية.



بقايا معمودية قديمة على شكل صليب بالفرما.

وفي الركن «الشرقي القبلي» من الكنيسة يوجد مدخل لكنيسة المدافن ويوجد تحتها مسطح كبير للمدافن. وعلى جانبي صحن الكنيسة توجد الصالات التي تستخدم لمختلف الأغراض، وعلى مسافة حوالي ٤ كم من شرق هذه الكنيسة توجد آثار مسرح روماني وكنيسة شرقية من ثلاثة جوانب، وربما ترجع هذه الكنيسة للقرن الخامس أو السادس الميلادي.

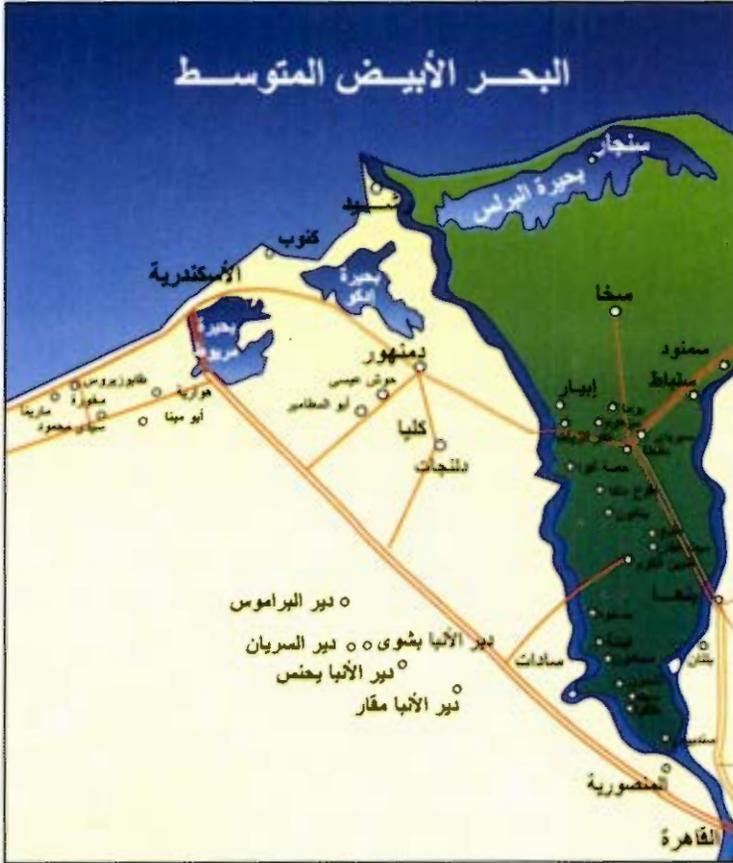
دير المغطس وكنيسة العذراء بمدينة سخا

شعرت العائلة المقدسة بالعطش، فأوقفت العذراء مريم البتول السيد المسيح على عمود ففاصت في الحجر مشطاً قدميه فانطبع أثرهما عليه، ثم نبع من الحجر الماء العذب وباركه يسوع المسيح قائلاً: (هذا يكون شفاءً لكل من يأخذ منه بإيمان) وكانت تعرف هذه المنطقة باسم (بيخا ايسوس) كعب يسوع، وتضم هذه المنطقة ديراً يضم الكنيسة ومغطساً ظلّ عامراً بالرهبان.

وعندمَا دخلَ العربُ مصرَ ، خَافَ الآبَاءُ أَنْ يَأْخُذَ العَرَبُ الحَجَرَ المَقْدَسَ المَنقُوشَ عليه كَعْبَ السَيِّدِ المَسِيحِ فَأَخْفَوْهُ فِي مَكَانٍ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ ، إِلَّا أَنَّهُ وُجِدَ بِجَوَارِ الكَنِيسَةِ الأَثَرِيَّةِ الَّتِي بُنِيَتْ فِي نَفْسِ البَقْعَةِ بِاسْمِ العِذْرَاءِ الطَاهِرَةِ مَرِيَمَ عِنْدَ تَرْمِيمِهَا وَعَلَيْهِ وَجِدَ أَثَرُ كَعْبِ يَسُوعَ .

دير الأنبا مقار والأنبا بيشوك والسريان والبراموس

وهذه الأديرة الأربعة تقع غربى الدلتا جنوبى مديرية البحيرة (بوادى النطرون)، أو وادى هيبب، أو ميزان القلوب، وقد باركه الطفل يسوع أثناء رحلته إلى مصر وقال:



خريطة لموقع الأديرة.

«إِنَّ هَذَا الْوَادِي سَيَكُونُ بِهِ أُدِيرَةٌ وَكِنَائِسٌ يَعْمَرُهَا الرِّهْبَانُ وَكُلُّ مَنْ
يُودُّ أَنْ يَخْدَمَ الرَّبَّ ، وَيَكُونُ فِيهِ شَعْبٌ يَرْضِينِي فَتَأْتِي النَّاسُ مِنْ كُلِّ
فَجٍّ عَمِيقٍ لِتَتَبَارَكَ مِنْهُ .»



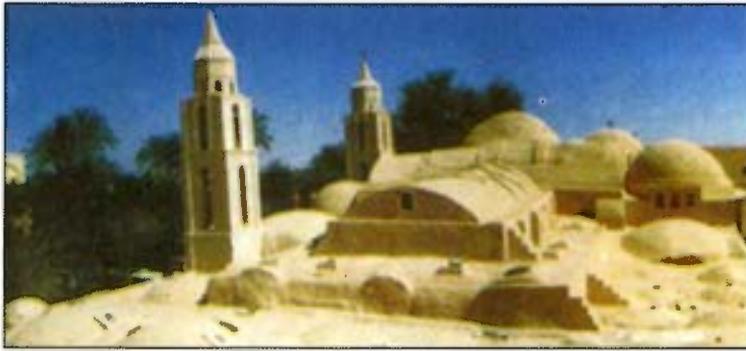
منظر عام لدير البراموس والكنيسة الأثرية.



كنيسة أبو مقار بديره وخلفها الحصن وباقي المباني



▲ منظر عام لدير السريان ▲

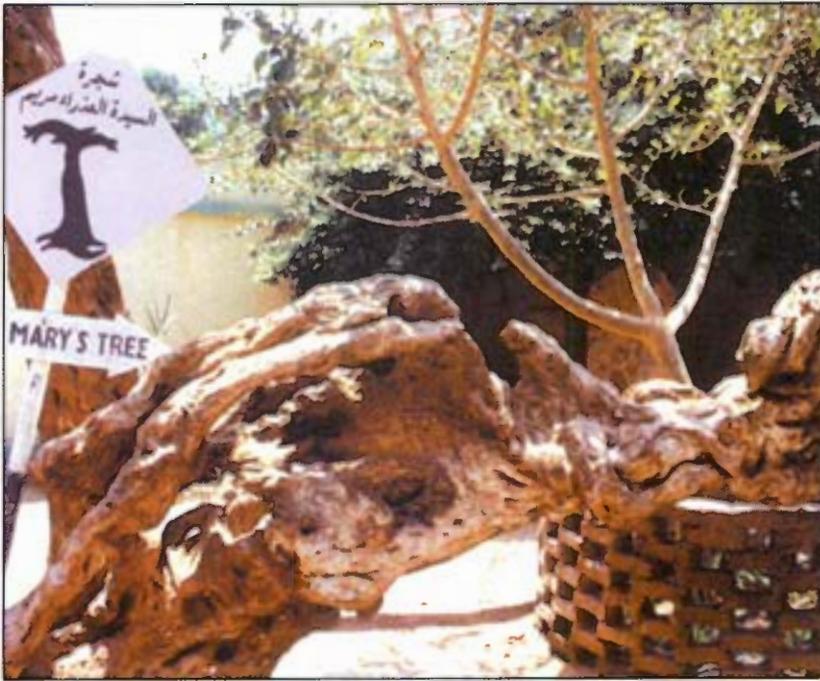


منظر عام لدير الأنبا بيشوى بوادي النظرون.

كنيسة العذراء بالمطرية

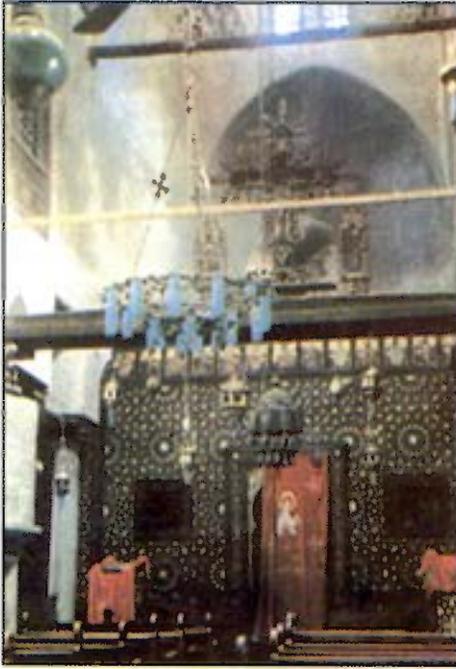
أقام القبط الأوائل في العصور الأولى المسيحية كنيسة عظيمة في
منطقة المطرية ، حيث تقام الاحتفالات سنويًا تمجيدًا لذكرى مجيء العائلة
المقدسة إلى أرض مصر .

ويُذكَرُ أَنَّ اسْمَ المَطرِيَّةِ أَصْبَحَ مَعْرُوفًا بِسَبَبِ رِحلَةِ العائِلَةِ المَقَدِسَةِ إِلَيْهَا وَاغتَسالِهَا مِنَ النَّبْعِ الَّذِي حَلَّتْ عَلَيْهِ بَرَكَةُ التَّقْدِيسِ . وَمِنَ تِلْكَ السَّاعَةِ نَبَتَ عَطرُ البَلِسمِ الَّذِي كَانَ يُسْتخدَمُ فِي المَعْمُودِيَةِ وَفِي تَكرِيسِ الكَنائِسِ وَكَدَوَاءِ شَافٍ لِلأمْرَاضِ ، كَمَا كَانَتِ تُرسلُ مِنْهُ هَدَايَا إِلَى المَلُوكِ ، وَأَصْبَحَتِ المَطرِيَّةُ مِنْ أَشْهرِ الأَماكِنِ المَعْرُوفَةِ فِي مِصرَ بِكَنيسَتِهَا ، وَمزارًا هَامًّا لِنَيْلِ البَرَكةِ بالرَغمِ مِنْ أَنَّ حَوائِقَ تِلْكَ المِنطِقَةِ لَمْ تَعُدْ تُنتِجُ البَلِسمَ الَّذِي اشتهرتْ بِهِ مِنْ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ . وَتَوجَدُ شَجرَةً مَريمَ حَالِيَا بِجِوارِ كَنيسَةِ العِذراءِ مَريمَ بِالمَطرِيَةِ ، وَالتِي قَامَتِ مِصلِحَةٌ لِالأَثارِ المِصرِيَةِ بِنِاءِ سَورِ حِولِهَا ، وَحَوَّلَتِهَا إِلَى مِزارِ سِياحِي . كَمَا يُوجَدُ بِالمِنطِقَةِ بئرُ المِاءِ المَقَدِسِ الَّذِي اسْتَقَتَ مِنْهُ العائِلَةُ المَقَدِسَةُ وَيُوجَدُ بِالمِنطِقَةِ أَيضًا الكَنيسَةُ الكاثُولِيقِيَّةُ لِلعائِلَةِ المَقَدِسَةِ المِهاجِرَةِ وَهِيَ بِجِوارِ المِزارِ السِّياحِيِّ .



شجرة السيدة العذراء مريم .

كنيسة العذراء بالجمالية



كنيسة السيدة العذراء - حارة زويلة.

وهذه الكنيسة تُوجد داخل بقايا دير قديم بحى الخرنفش، وهى كنيسة عريقة فى القدم، ومن أكبر الكنائس اتساعاً حيث تبلغ مساحتها حوالى ٢٨ متراً طولاً و١٩ متراً عرضاً و١١ متر ونصف ارتفاعاً وتمتاز بعمارتها «البازيليكية» الطراز وأشبه بالكنيسة المعلقة. ويروى المقرئى أنها بُنيت بواسطة طبيب مشهور اسمه (زابولون) عاش قبل دخول العرب مصر بمائتين وسبعين عاماً (القرن الرابع الميلادى) كما أنها دُمّرت عام ١٣٢١م ثم أعيد إنشاؤها فى القرن الرابع عشر.

كنيسة الشهيد أبى سيفين

وهى كنيسة صغيرة ملحقة بكنيسة العذراء مريم بحارة زويلة. وقد أشار المقرئى إلى سمو الكنيسة عند النصارى وكان لها ستة من الكهنة، ثم ذكر أيضاً أن الأقباط كانوا يقيمون بها ثلاث مناسبات سنوياً وذلك يوم أحد السعف وثالث يوم الفصح وعيد الصليب الموافق يوم ٢٧ من شهر سبتمبر من كل عام . وبعد إقامة الصلاة يخرج الكهنة مع الشعب وهم يرتلون ويحملون الأنجيل والصلبان والمجامر ثم أغصان الزيتون إلى قنطرة الميمون خارج

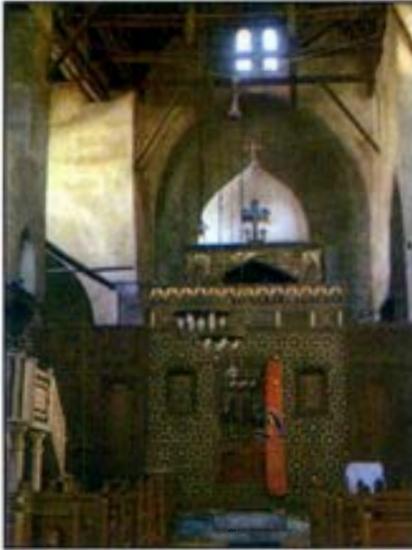
الحارة ثم يَعُودُونَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الكَنِيسَةِ، ثُمَّ أَبْطَلَتْ هَذِهِ العَادَةُ
عام ١١٦٩ م.



كنائس وأديرة حارة زويلة.

كنيسة أبى سرجة الأثرية

تَقَعُ كَنِيسَةُ أَبِي سِرْجَةَ بِمِصْرَ القَدِيمَةِ دَاخِلَ أَسْوَارِ حِصْنِ بَابِلْيُونِ
الرُّومَانِي، وَقَدْ أُقِيمَتِ الكَنِيسَةُ فِي مَوْقِعِ إِقَامَةِ العَائِلَةِ المَقْدَسَةِ أَثْنَاءَ
زِيَارَتِهَا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ . وَيُرْجَعُ تَارِيخُ بِنَائِهَا إِلَى أَوَاخِرِ القَرْنِ الرَّابِعِ



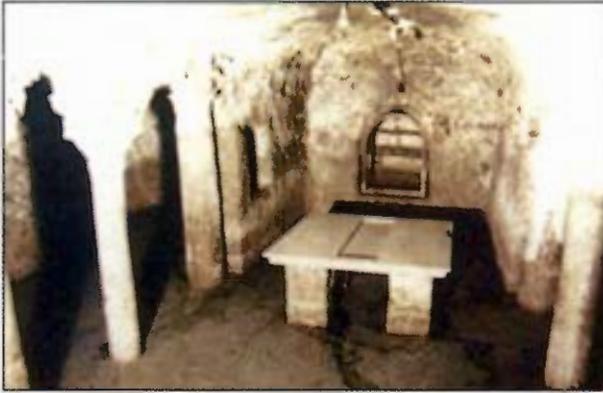
كنيسة أبى سرجة - مصر القديمة.

وَأَوَائِلِ القَرْنِ الخَامِسِ المِيلَادِي ، وَهِيَ
تَعْلُو المِغَارَةَ الَّتِي أَقَامَتِ بِهَا العَائِلَةُ
المَقْدَسَةُ . وَقَدْ تَهَدَّمَتِ فِيمَا بَعْدَ ، وَقَامَ
بِترميمِهَا ابْنُ السَّرُورِ يُوْحَنَّا بَنُ يَوْسُفَ
كَانَمِ سِرِّ الخَلِيفَةِ المُنْتَصِرِ بِاللَّهِ الفَاطِمِي،
وَتَعْتَبَرُ كَنِيسَةُ أَبِي سِرْجَةَ فِي مَقْدَمَةِ
الْكِنَائِسِ فِي مِصْرَ بَعْدَ دَيْرِ أَبِي مَقَارَ فِي
وَادِي النَطْرُونِ، إِذْ كَانَتِ التَّقَالِيدُ تَحْتَمُّ
عَلَى البَطَارِكَةِ أَنْ يَقيِمُوا فِيهَا أَوَّلَ قَدَّاسٍ

بعد تكريزهم في مدينة الإسكندرية، كما أن لهذه الكنيسة مكانة مرموقة بين أغلب البطارقة.

المغارة المقدسة

وهي من أقدس الأماكن في كنيسة أبي سرجة الأثرية ، لما لها من ذكريات رائعة تحفز السياح على زيارتها وذلك لما تحمله من أن العائلة المقدسة قد التجأت إليها عند مجيئها إلى مصر ، فجعلت هذا المكان مقدسًا. وهذه المغارة عبارة عن كنيسة صغيرة تحت الأرض أسفل هيكل كنيسة أبي سرجة، والوصول إلى المغارة المقدسة من الناحيتين بدرجات سلالم، أحدهما من صالة الهيكل الجنوبي من



مغارة العائلة المقدسة - كنيسة أبي سرجة.

الكنيسة، والآخر من وسط الصالة التي في الهيكل الشمالي. ويبلغ طول المغارة المقدسة حوالي ٢٠ قدمًا وعرضها ١٥ قدمًا وليست بها نوافذ وتنخفض عن أرضية

كنيسة أبي سرجة بما لا يقل عن ٢١ قدمًا كما أن أرضية الكنيسة نفسها تنخفض عن مستوى الشارع بحوالي ٦٣ قدمًا .

كما يحتفظ المتحف القبطي ببعض آثار هامة من كنيسة أبي سرجة، ومنها أقدم مذبح مصنوع من خشب الجوز، عُرف في تاريخ الكنائس القديمة ، وكذلك تيجان كورونثية يرجع تاريخها إلى القرن السادس الميلادي.

دير العذراء مريم (العدوية)

العدوية هي قرية ذات بساتين قرب مصر القديمة على شاطئ شرقى النيل ، وذكر أبو صالح الأرمي في كتاب الأديرة والكنائس : أن دير العدوية واقع بأرض منية السودان ولازال موجوداً حتى الآن بين شاطئ النيل الشرقى بين المعادى وطرة وسمى بالعدوية نسبة إلى سيدة مفرية تسمى العدوية وهي التي أنشأته. ثم سمّاه النصارى الآن كنيسة العذراء مريم .

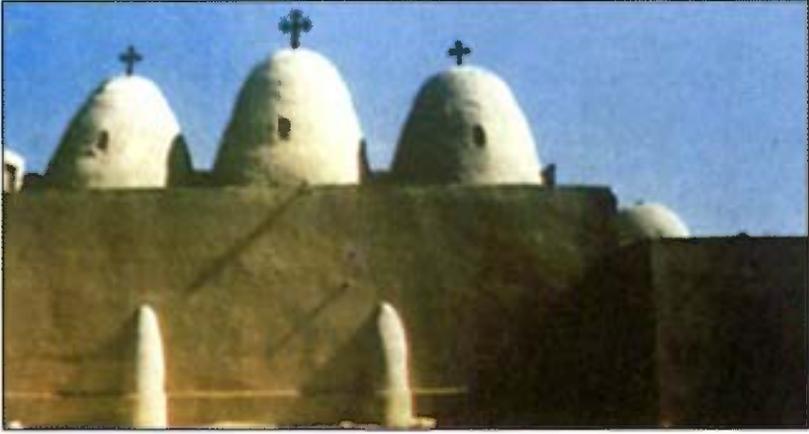


ممر يصل للنيل أسفل الكنيسة-المعادى.

وتقع كنيسة العذراء مريم داخل دير صغير على شاطئ النهر . كل ما فيها حديث العهد، وفيها صندوق فضى مزين وشكل يمثل العذراء وهي تحمل السيد المسيح طفلاً، كما أن عتبة الباب الخارجية على شكل لوحة حجرية محفورة عليها بالهيروغليفية. وهذا دليل على أنها مأخوذة من منطقة آثار مصرية قديمة، وأعيد استعمالها فى عتبة باب تلك الكنيسة، واهتم بتجديد الكنيسة فى خلافة المنتصر بالله.

وتهدمت الكنيسة عدة مرات ثم تم إعادة بنائها وتوسيعها وإزالة ما حولها حتى أخذت شكل الكنائس الحديثة مع الاحتفاظ ببعض أجزائها القديمة مثل الحجاب والأيقونات .

وقد عُثِرَ أثناء التوسيع الأخير للكنيسة على سردابٍ يمتدُّ أسفل صحن الكنيسة حتى شاطئ النيل المجاور .



القباب العالية بكنيسة السيدة العذراء - المعادي.

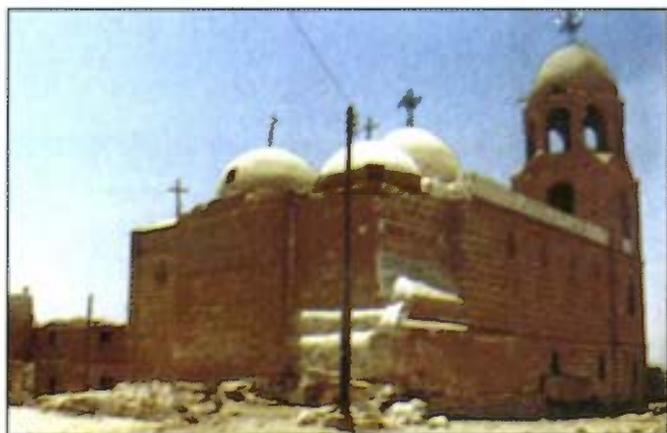
كما عثر على كتاب ضخم يعلو ويهبط على سطح الماء وهو مفتوح على سفر أشعيا النبي الإصحاح ١٩ حيث الآية «مُبَارِكِ شَعْبِي مِصْرَ» وذلك يوم الجمعة ٣ برمهات الموافق ١٢ مارس عام ١٩٧٦ م وهي من الأحداث الغريبة والمباركة أيضاً، وما زال الكتاب المقدس في دولا ب زجاجي بالكنيسة يذهب الكثير من الزوار لرؤيته .

دير العذراء وكنيستها بجبل الطير

يقع دير العذراء مريم على بعد ٢ كم جنوب معدية بنى خالد وقد أنشئ للدير طريق خاص عن طريق مصر أسوان الشرقى الجديد عند مصنع أسمنت سمالوط .

ويقع الدير على قمة جبل الطير الملاصق للنيل، وهو من أهم محطات العائلة المقدسة في مصر بعد كنيسة أبي سرجة ودير المحرق ، والكنيسة تقع في الجانب الغربي من قرية جبل الطير وبجوار مدافن الأقباط . والكنيسة منحوتة في الصخر وغالباً ما كانت مدفنا فرعونيا أو رومانيا قديماً وتحول فيما بعد إلى كنيسة .

وذكر المقرئى (فى كتاب الخطط المقرئىة الجزء الرابع) بأنه سُمى بجبل الطير نظرًا لأنَّ الوفاً مِنْ طير (البوتيرس) كانت تجتمع فيه ، وهو طير أبيضُ الريشِ وله منقارٌ طويلٌ بلونِ سِنَّ الفيلِ ، وقد اهتمَّ أسقفُ



دير العذراء - جبل الطير.

سالموط الأنا بفنوتئوس بتعميرِ المنطقةِ وجعلها مزارًا سياحيا للزائرين من أنحاء العالم ، ويروى أبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود مؤلف كتاب كنائس مصر وأديرتها يقول : فى

أثناء سير العائلة المقدسة على شاطئ النيل كادت صخرة كبيرة من الجبل أن تسقط عليهم فدعرت القديسة العذراء مريم ، ولكن السيد المسيح مد يده ومنع الصخرة من السقوط فانطبع كفّه على الصخرة، وصار الجبل يعرف باسم (جبل الكف).

دير الجرنوس وكنيسة العذراء

يقع هذا الدير بقرية الجرنوس ١٠ كم غرب أشنين النصارى ويضم كنيسة العذراء مريم، ويرجع تاريخه إلى القرن التاسع عشر الميلادى وبه اثنتا عشرة قبة ، كما يوجد داخل الكنيسة بجوار الحائط الغربى بئر عميقة يقول عنها التقليد الكنسى ، وتذكر الميامر أن العائلة المقدسة شربت منه وهى فى طريقها إلى دير المحرق ، كما توجد فى فناء الكنيسة بقايا معمارية من تيجان وأبواب وأعمدة ترجع إلى القرن السادس الميلادى، من آثار الكنيسة القديمة التى ذكرها أبو المكارم وسماها (دير بيوس)

القرن ١٢ م ، كما ذكرها المقرئزي (القرن ١٥م) باسم (أرجنوس) أو (دير أبأى أيسوس) (أى بيت يسوع) وكذلك ذكر الاثنين : البئر المقدس الموجود بالكنيسة وحلول العذراء وابنها المقدس فى يوم واحد .



▲ دير الجرنوس - غرب مغاغة. ▲

دير العذراء بجبل درنكة بأسيوط

يقع الدير بالجبل الغربى لمدينة أسيوط على ارتفاع مائة متر أعلى سطح الأرض الزراعية ، ويبعد عن مدينة أسيوط بمسافة ٨ كم ، كما يوجد بالدير مجموعة من الكنائس أقدمها كنيسة المغارة ، وهى منذ نهاية القرن الأول المسيحى . ولقد اهتم نيافة الأبا ميخائيل مطران أسيوط ببناء قاعات كبيرة للخدمات الدينية والاجتماعية والأنشطة الفنية، وكذلك بناء استراحات وحجرات للضيافة والإقامة لاستقبال الزوار الذين يفدون إلى هذا الدير بالآلاف ، وخصوصاً فى الأعياد والمناسبات الدينية ابتداءً من يوم ١٧ أغسطس إلى يوم ٢١ أغسطس من كل عام ، وللدير رسالته الدينية ، فمنذ فجر المسيحية استمر المسيحيون الإقامة به . ولما بدأت الحركة الرهبانية فى القرن الرابع المسيحى قامت بالمنطقة أديرة كثيرة للرهبان والراهبات . ومن أشهر الذين عاشوا بها القديس يوحنا الأسيوطى، وقد تجلت العذراء مريم بصورة نورانية ومازالت تظهر

بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ فِي هَذَا الدَّيْرِ الْمُبَارِكِ وَالَّذِي يَجِدُ النَّاسُ فِيهِ الْمَهْدَوَاءَ
وَالرَّاحَةَ وَالسَّلَامَ. وَهَذَا الدَّيْرُ انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِحْلَةُ الْعَائِلَةِ الْمَقْدِسَةِ ، مِنْذُ
بَدَأَتْ رِحْلَةَ الْعُودَةِ إِلَى الْأَرْضِ الْمَقْدِسَةِ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَى مَدِينَةِ
النَّاصِرَةِ شَمَالَ فِلَسْطِينَ فِي الْجَلِيلِ وَبِذَلِكَ تَمَّتِ النُّبُوءَةُ الْقَائِلَةُ (مِنْ مِصْرَ
دَعَوْتُ) (هُوشَع ١١ : ١٢).

المراجع

- ١ - كتاب تاريخ كنائس مصر تأليف أبو المكارم سعد الله جرجس بن مسعود .
 - ٢ - كتاب دليل الأديرة والكنائس لمرقص سمكة باشا مدير المتحف القبطى السابق القاهرة ١٩٣٣ م .
 - ٣ - د. رؤوف حبيب : الكنائس القبطية القديمة .
 - ٤ - القس منسى يوحنا : تاريخ الكنيسة القبطية القاهرة ١٩٨٣ م .
 - ٥ - الآثار المسيحية بمصر - الجزء الأول : أهم الكنائس والأديرة بالقاهرة .
 - ٦ - العائلة المقدسة فى مصر - إعداد نشأت زقلمة .
 - ٧ - دليل الكنائس والأديرة فى مصر : إعداد نيافة الأنبا صموئيل .
- مهندس استشارى - بديع حبيب جورجى .

رقم الإيداع	٢٠٠٣/١٣٨٤١
التقديم الدولي	ISBN 977-02-6486-5

٧/٢٠٠٢/٥٨

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)